نصير) ووزيره الأول (عباد) يشكلان فى قيمة الفتح مع احتمال الهزيمة ووزيره الثانى (حبيب) يشجعه على الغزو واجدا فيه فرصة لاعلاء كلمة الله . فيستجيب الأمير لرأى حبيب ويستدعى القائد (طارق بن زياد) ورؤساء جنده . وبعد تبادل وجهات النظر على ضوء الحالة فى الأندلس وتبادل النصائح ينشد الجنود ورؤساء الفرق نشيدهم .

وفى الفصل الثالث يفكر (عباد) فى مكيدة يستطيع بها ارجاع الجيش . وتتلخص هذه المكيدة — التى رواها اعباد وفرحت بها مريم — فى ان يحمل جندى من البربر الى الأمير مع رسالة مزيفة على لسان القائد محمود . يخبره فيها أن طارقا قد مات . وحينئذ يشير عباد على الأمير بضرورة ارجاع الجنود لأن حالتهم المعنوية بعد موت طارق منهارة ولا يسمح باستئناف القتال . وبعد ذلك يقتل الجندى المكلف بحمل الرسالة حتى لا يبقى بشىء .

وفى الفصل الرابع يحضر الجندى المكلف باحتمال